Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القرآن

كان أفضل ما يتعلمه المتعلمون في العصر الأول هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وما لم يعرفه الإنسان كان مقلداً في إيمانه، وهذا نقص لا ينبغي لمسلم الاتصاف به، ولا نعني بتعلمه حفظه عن ظهر قلب لأن هذا لا يتيسر للكثير من أفراد الأمة، بل نقصد قراءته بتدبر وتفهم ليعلم المسلم أوامره وزواجره، فيقف عند حده. وكان القرآن في عهد رسول الله ﷺ محفوظاً في صدور الحفاظ، ولم يكن مجموعاً في مصحف. فلما كانت خلافة أبي بكر، ومات كثير من حفاظ القرآن في وقعة اليمامة رأى رضي الله عنه أن يجمع القرآن في مصحف بعد أن أشار عليه بذلك عمر بن الخطاب، فقال: «كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ، فلم يزل به حتى شرح الله صدره لذلك» فندب لهذا العمل العظيم كاتب وحي رسول الله ﷺ، وأحد الذين جمعوا القرآن في عهده ﷺ وهو زيد بن ثابت الأنصاري، فقال: «كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟» فلم يزل به أبو بكر حتى شرح الله صدره لما شرح له صدر أبي بكر وعمر، فقام بهذا العمل خير قيام وجمعه من العسب[1] واللخاف[2]، وصدور الرجال ورتبه كما كان مرتباً في عهد رسول الله ﷺ ولما كان يكتب سورة التوبة، وأتى على قوله تعالى: ﴿صرفَ اللَّهُ قلوبهم بأنّهم قومٌ لا يفقهون﴾[3] ظنها آخر السورة، فجاءه خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين[4]، وقال لقد أقرأني رسول الله ﷺ بعدها: ﴿لقدْ جاءكُمْ رسولٌ من أنفسِكُمْ عزيزٌ عليهِ ما عنتُّمْ حَريصٌ عليكم بالمؤمنين رءوف رحيمٌ * فإنْ تولّوا فقلْ حسبيَ اللَّهُ لا إلهَ إلاّ هوَ عليهِ توكّلتُ وهوَ ربُّ العرش العظيم﴾[5] فكتبها وحقق الله بعمل أبي بكر ما قاله في سورة الحجر: ﴿إنّا نحنُ نزّلنا الذكرَ وإنّا لهُ لحافِظُونَ﴾[6]، فلما كان في مدة عثمان بن عفان، وتفرق القراء

---

(١) العسب: جمع عسيب، وهي جريدة النخل المستقيمة يكشط خوصها.

(٢) اللخاف: جمع لخفة، وهو حجر أبيض عريض رقيق.

(٣) سورة التوبة الآية ١٢٧.

(٤) جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين.

(٥) سورة التوبة الآية ١٢٨.

(٦) سورة الحجر آية ٩.